
من سلسلة كلمة منفعة
٣٥
مكتبة المحبة
رسالة هامة لكل الناس :
خواطر شخصية
وتعاليم ربانية
ونوادر روحية
بقلم أحد رهبان
برية شيهيت
مراجعة دياكون
د. ميخائيل مكسى اسكندر

مكتبة المحبة

من سلسلة كلمة منفعة (٣٥)

رسالة هامة لكل الناس :

خواطر شخصية
وتعاليم ربانية
ونوادر روحية

بقلم أحد رهبان
برية شيهيت

مراجعة دياكون
د. ميخائيل مكسى إسكندر

خواطر وتعاليم ونوادر

مقدمة :

+ لكل إنسان فى حياته قصة حب جميلة.قد تلامس بها مع السيد المسيح.وشعر من خلالها بعنايته ومحبته له فى كثير من المواقف والمشاكل التى تقابلنا فى الحياة فهو القـــائل : " أدْعُنى فى وقت الضِيق أُنقذك فتُمّجدنى".(مز ٥١: ١٣).

+ ليت حياتك مع الرب يسوع تتحول إلى قصة حية تشـــهد لعمل الله فيك.فتُصبح أيقونة السماء علـــى الأرض وآيـــة مقدسة متحركة بين الناس، وإنجيل مُعاش ، ورســـالة الله المقروءَة ليس فى قلوب صخرية بل فى قلـــوب لحميـــة، وتصير بيوتنا كنائس للرب : " فيروا أعمـــالكم الصالحـــة ويمُجِدوا أباكم الذى فى السموات " (مت ٥: ١٦).

- " لأننا به نحيـــا ونتحّـــرك ونُوجـــد " (أع ١٧: ٢٨).

" المحبة لا تسقط أبداً " (١كو٤: ١٧) " فمـــن يعـــرف أن يصنع حسناً ولا يعمل فذلك خطية له " (يع٤ : ١٧) .

• " شجعُّوا صغار النفوس ، وأسندوا الضعفاء ، وتـأنوّا على الجميع " (تس ٥: ١٤).

+ " أذكروا المُقيّدين كأنكم مُقيدون معهم ، والمُذَّلين كـأنكم أنتم أيضاً فى الجسد " (عب ١٣: ٣).

+ " وطوبى لأولئك العبيد الذين إذا جاء سـيدهم يجدهـم ساهرين" (لو١٢: ٢٧) فى جهاد روحى .

+ " فشكراً الله الذى يقودنا فى موكب نصرته فى المسـيح كل حين " (٢كو : ١٤).

+ + +

+ تأمّل معى قول الشيخ الروحانى :

" أولئك يارب الذين أشرقت عليهم بشعاع من حبـك فلـم يحتملوا السُكنَى بين الناس، بل ألقـوا عنـهم كـل حـب جسدانّى وتغرُّبوا عن كل شئ فى طلب المحبوب ، نزعـوا كل أفراحهم وذهبوا يلتمسون طريـق الحبيـب بـالدموع والبكاء والتنهُّد .. بكوا لما وجدوا أنفسهم فى الطريق غـير مستأهلين لجمال المحبوب الرب يسوع . فـأحبُّوا الشـقاء والتعب ، وسعوا خلف الغنَى بحبه لأنهم أدركـوا شـهوة

الحب الإلهى – حب المسيح – وماصبروا أن يبقــوا فــى أفراح العالم لحظة واحدة بل سلّموا أجسادهم حتى المــوت فرحين،يَجْرُون فى طريق الأحزان بــلا شــبع . صلبــوا الجسد مع الأهواء والشهوات.مسرورين وذاقــوا مــرارة المّر ومتلذذين . آه .. آه .. منك أيها الحب الإلـــهى لقــد سلبت منهم كل شئ حتى ذواتهم فلم يشعروا أنهم أحياء بل المسيح هو الحى فيهم .

هؤلاء سكروا بالحب لما سمعوه يقول لهم : " طوبــى للباكين الآن فلم يكفّوا عن البكاء كل حين .. آه .. آه منــك أيها الحب الإلهى رفعت النفس حتى أجلســتها فــى نــور خالقها، وطهّرتها حتى تشبهت بسيدها. ففزِعت الشــياطين ، لما رأت النفس مُستنيرة بالحب الإلهى ، وولت هاربـــة ، لما رأت فيها صورة سلطان الله .. " .

دور المحبة العملية :

+ لأن المحبة تعمل معجزات ، فإن أرشدّتَ ضالاً ، تكـون قد فتحّت عينى أعمى .. وإذا حولّت البخيل وجعلته كريماً

تكون شفيت يداً يابسة .. وإذا حولّت الكسلان وجعلته نشيطاً،تكون منحت الشفاء لمُقعَد مفلوج .. وإذا حولت الغضوب وجعلته إنساناً وديعاً،تكون قد أخرجت شيطاناً .. هل هناك شئ أعظم من هذا ؟! .

+ وهكذا كان قلب القديس باخوميوس لا يرتبط أبداً بالعجائب والمعجزات الأرضية بل بخلاص النفوس والتمتع بالمجد الأبدى ، والعشرة الإلهية . ودائماً كان يقول: " لا يليق بالقائد أن يُميّز نفسه عن أخوته ، بل يخدمهم ويحمل أثقالهم " .

+ البيض انكسر وطارت العصافير وهى تغنى وتغرد متهللة بين فروع الشجر.. ونحن عندما نذكر " **المنتقلين** " نقول لهم : " لقد خرجتم من الجسد الذى تشقق وانكسر فى القبر ، لكنكم تُحلّقون الآن فى جو الفردوس ، مع صفوف السمائيين ، وتُسبحّون متهللين " ..

+ حقاً تبدو رحلة حياتنا مملوءة بالمخاطر ، لكن مادامت حياتنا فى يد أبينا السماوى ، فنحن مطمئنون . لن تهوى

حياتنا إلى العُمق(الهاوية) لأنه يسندنا فى اللحظة الحاسمة، بقلبه الأبوى الحنون : " لأن الله محبة .. " .

+ بينما كانت سيدة تقية تتحدث عن المسيح قذفها أحدهم بثمرة بطاطس فى وجهها ، واختفى بسرعة. وبعد شهور جاءت السيدةتحمل حقيبة مملوءة من البطاطس، قدمتها للكنيسة وقالت : " إننى أُقدِّم للرب محصول ثمار من البطاطس ، التى أُلقيَت علّى ، بعد أن زرعتها فى حديقتى.. وتذكرّت أن الأشجار المثمرة هى التى يرميها الصغار بالأحجار. وهو درس هام لكل نفس اليوم .

+ في فن تسلق الجبال عليك أن تتأكد أن ثلاثة من الأربعة أطراف ثابتة تماماً فى الصخرة . وألا تتسلق الجبل بمفردك ، بل أربط وسطك بحبل . ويربط آخرون أجسامهم به حتى إذا ما انزلقت يسندك الغير .

+ هذه نصيحة للأمان،تنطبق على تسلق الجبال الروحية، فلكى تصعد النفس إلى قمة جبل تابور وترى مسيحها المتجلى وتُدرك الأسرار،وعليها أن تُثَبِت يديها وقدميّها فى المسيح صخر الدهور. وتتحرك بحركات هادئة بقيادة

الروح القدس وبحكمة المرشدين . أى عن طريق بطـرس ويعقوب ويوحنا : " أى الإيمان العامل بالمحبة " تثبت فـى التدريب وتتحرك صاعدة ، مُلتصقـة بالمسـيح قائدهـا ومحركها ومُعَينها. فترتفع فى أمان. وفـى صعودهـا لا تتحرك بمفردها بفكر فردى منعزل.بل تتحرك مع أخوتـها بفكر جماعىٍ كنسى . فإن سقط أحد يقيمه آخرون (جا٤).

+ قامت الثورة الروسية تنكر وجود الله وتهاجم الإيمان به وتنشر الإلحاد .. قال المدرس : "ما هذه ؟ نظارة !! يبقـى هى موجودة . لكنكم لا ترون الله . فالله غير موجود " .

+ إن أفضل إجابة على المُلحد هى أن تُقدّم له وجبة شـهية ثم تسأله : " هل تؤمن أنه يوجد طباخ قـام بطـهى هـذا الطعام ؟ !! فإن كان لابُد من طباخ يطهى الأكـل فـهل يمكن للعالم – بكل قوانينه العجيبة – أنه وُجِدَ مُصَدَافةً ؟!.

+ فالملحد لا يقدر أن يشكر لأنه إذ تغمره العطايا ويريـد أن يشكر فلن يجد من يشكره . وقال مار إسحق السريانى: " ليست عطية بلا زيادة ، إلا التى بلا شكر "..

نوادر روحية :

+ تشاور بعض الأريوسيين ماذا يفعلون بأسقف شيخ عُرِف مع قداسة حياته وبساطته بقوة الحجة والإقناع وخشوا من ذهابه إلى مجمع نيقية للرد على أريوس وأتباعه .. ففى منتصف الليل تسلل الرجال إلى المزود وذبحوا الحمارين ، حتى يتأكدوا من تعطيل الأسقف من السفر إلى نيقية . ولما اكتشف الأسقف الأمر قال :" لدى الله حلول كثيرَة ". وكان الظلام باقياً .

+ فطلب من تلميذه أن يقرب كل واحدة من الرأسين إلى بقية الجسم وصلى وقال : " إن أردتَ يارب أن نشترك فى المجمع فلتكن إرادتك " فعادت لهما الحياة . وبينما هما يسيران تعجبت الجموع . وتساءلوا : " يا للعجب ، الحمار الأسود رأسه بيضاء والحمار الأبيض رأسه سوداء ، وهنا أدرك الأسقف أن تلميذه قد أخطأ فى الظلام ، وروى ماحدث للناس .

+ " ألا تعلم يا أبانا أن اليوم صوم فكيف أعددت لنا حَمَاماً مشوياً ؟! " صمت الراهب البسيط وسأل فى هدوء أحقاً

ياأبانا إن اليوم يوم الأربعاء ؟! ثم قال: مادام اليوم صـــوم فلماذا تبقون هنا أيها الحمام ؟! ورشم علامة الصليب على الحمام المشوى . وقال " لتطيروا إذن " . واندهش الجميـع وتعجبوا إذ رأوا الحمام المشوى ينطلق من الطبق طـــائراً فى الجو!!.

+ ذهب الراهب البسيط وأحضر حبلاً وطوّق قلايته وظـل يسحبها وهو يقول : " سيرى يا مبروكـــة " وكـم كـانت دهشة الآباء حين رأوا المبنى يتحرك فعلاً وراءه . وخرج عدة كيلومترات وأستقر ليعيش فيـــه الراهـب المتوحـد البسيط، الذى لم يقدر أن يحفظ شيئاً عن ظهر قلب ..

+ قال القديس أنطونيوس : " هذه المـــرأة تُزيّــن نفســها لتجتذب الرجال إليها وأنا لا أعرف كيف أُزيّن قلبى لكـــى أجتذب الله إلىّ " .

+ ليتنا نتنازع – مثل الحمام– ولا نحب كالذئاب،لأن نزاع الحمام يحمل حناناً لكن صداقة الذئاب تحمل افتراساً .

+ كثيرون ينتظرون (wait ينتظر) مجئ السيد المســـيح بالفكر فقط ، دون التحــرك مــن داخلــهم نحــوه . أمــا

الروحيون فيترقبون (watch يسهر) مجيئـــه ، منطلقيـــن نحوه ، ليلتقوا به . وكما خرج هو من عنـــد الآب ليلتقـــى بنا، هكذا فى سهر نخرج نحن لنلتقى به على الســـحاب إذ يقول: " طوبى لأولئك العبيد الذين إذ جاء سيدهم يجدهـــم ساهرين " (لو ١٢: ٣٧) .

+ وتذكَّر أن كلمة الله هى الميكروسكوب الإلهى . وهـــو مجهر يفضح ويسند فى نفس الوقت . فبروح الله القـــدوس تكتشف النفس ضعفاتها وخطاياها . وفـــى نفـــس الوقـــت تكتشف ملكوت الله داخلها أيضاً .

+ سؤال : لماذا أغلب القنوات مســـتقيمة بينمـــا أغلـــب الأنهار مُتعرِّجة ؟ الإجابة : لأن الناس يبذلون كل جهدهم فى حفر القنوات حتى بين الصخور، حتى لا تتبدد الميـاه . أما الأنهار فتفجرت مياهها نحو الطريق السهل . وتلتـــف حول العقبات دون أن تواجهها . وكثيرون منا مثل الأنهار. يعيشون فى استرخاء بلا نضوج ويهربون مـــن العقبـــات والمتاعب دون أن يبذلوا جهداً فى السير مع الله، والحديث معه، والتمتع به .

+ سأل الطفل أباه : لماذا يا أبى مات البحـــر الميــت؟!
أجاب الأب لأن البحر الميت يقع فى منخفض وتصب فيــه الأمطار والأنهار ولا يستطيع تصريف مياهه . فزادت فيه الأملاح وتركزت . فلا يعيش السمك فيــــه ولا الإنســان يشرب منه . هكذا قتلته الأنانية.فإنــــه يــأخذ ولا يعطـــى " ومغبوط هو العطاء أكثر من الأخذ " (أع ٢٠ :٣٥) .

+ + +

المسيحى الفاسد فى حياته أخطر من الملحد المقـــاوم للكلمة (الإنجيل) . ويحاول الفلاســفة المُلحـدون تشـويه الكتاب المقدس بكل طريقة ، لكنه بقى ثابتاً إلـــى الأبـد . وأصبح حياً فى حياة المؤمنين . أما ما يُشوِّه الكتاب فـــهو " **العثرة** " فى حياة المسيحيين الذين يحتفظـــون بالكتــاب المقدس ويزينونه ، لكنهم ينكرونه بحياتهم . ونقرأ ونعيـش إنجيلاً مفتوحاً مُعاشاً ، يمس ويُلهب قلوبنا بالحب .
+ فعلاً كلمة الله حية وفعالة ، تشتاق إلىّ وتتحدث معـــى ، لها قدمان تجريان إلىّ ، ويدان تمسكانى وتحتضننى.

+ يا للعجب فى تقواه ، يسير على المياه وهو لا يدرى. بينما فى ضعفه البشرى يخشى نباح الكلاب . فلكل قديس نقطة ضعف ، يسمح بها الله لكى تحفظه من السقوط فى الكبرياء . وحتى يُدرِك الكل أنهم مهما بلغوا من القداسة لهم ضعفهم البشَرِى ، وحاجتهم الشديدة لعمل المخلص فى حياتهم/يحفظهم. ليس كل إنسان هو إبناً لله وإنما الذى يحمل حياة الله فيه .

+ فلا تكن مثل الذين صنعوا فُلك نوح ، ولكنهم حَرَموا أنفسهم من الدخول إليه ، والخلاص من الطوفان .

+ + +

+ ذات يوم إذ كان كلب يجرى وراء أرنب ليقتنصه ولكن الأرنب هرب منه ولم يستطع أن يلحق به . فقال لزملائه: " لا تنسوا أن الأرنب كان يجرى لأجل حياته ، أما أنا فكنت أجرى من أجل عشائى " . فالهروب من الخطية قوة وشجاعة إن أدركنا أن الخطية قاتلة لنفوسنا ومُهلِكَة لحياتنا الأبدية . لأن أجرة الخطية هى موت .

+ لا تجعل قراءة الكتاب المقدس روتيناً دون العمل بوصاياه . ولا لتهدئة ضميرك . وإنما خلاله تلتقى بالسمائيين ، فتجد الكل معك يحبونك ويسندونك ويحفظونك .

+ خلال الزجاج الشفاف ترى السماء بجمالها والناس أخوتك ، أما خلال المرآة الثمينة فلا ترى سوى صورتك لأن لمعان الفضة يحجب عنك رؤية السماء ببهائها ، لتنشغل بصورتك وحدك ، وهذا ما تفعله محبة الفضة اللامعة .

+ + +

+ كل إنسان فى العالم يجتاز ضيقاً ليس لأن الحياة مؤلمة لكن قلوبنا لا تحتمل متاعب الحياة . والحاجة إلى أن تتسع قلوبنا لتلتقى بالله ، فيعطى قلبك إتساعاً ، وأما الصلاة فهى سندك لتُحوّل دموعك إلى تعزيات سماوية .

+ فعظمة الإنسان ليست فى مركزه وشعبيته ، بل باهتمامه بكل أحد ، ليجعل منه صديقاً شخصياً له .

فالشخص القوى هو الذى يعالج الأمور من جذورها . فـلا يثور على الثائرين ولا يواجه النار بالنار، والخطأ بالخطأ، بل يطفئها بمياه اللُطف ويُنميّها بعمل الخير .

+ + +

+ يحاول الطائر أن يصطاد الفراشة وهو لا يرى زجـــاج النافذة . وتحاول الفراشة أن تهرب إلى فوق وإلـــى أســفل. وهى لا تُدرِك أن الزجاج يحميها من منقار الطائر .

+ فأشكرك يا رب لأن حضرتك الإلهية غــير المنظــورة تقف حائلاً بيني وبين عدو الخير ، الذى يوّد أن يقتنصنـــى بمنقاره القاتل ، لكنه لا يقدر أن يلمسنى لأنى محفوظ بيـــن يديك (يو ١٠: ٢٨) " نقشتكم على كفى من يمســكم يمــس حدقة عينى " .

+ " شعور رؤوسكم مُحصنَّاة ، لا تسقط واحـــدة منـــها إلا بإذنى " .

+ + +

+ سأل الثور الكسلان الحصان النشيط : ألم يتحدث معك الفلاح بشئ عنى ؟! أجابه الحصان : لم يتحدث بشئ لأنه كان منهمكاً فى الحديث مع الجزار .

+ وهنا إنهار الثور ، وأدرك أن الفلاح سيُقدِّمه فى الغد للذبح ، لأنه لا يصلُح للعمل بعد . ونحن كثيراً مانظن أن راحتنا فى الكسل والتراخى ، فنتمارض ونعتذر . ولا ندرك أننا بهذا نُعدّ أنفسنَا للذبح : نتلذذ بشهوات الجسد ، ظانين أن فى ذلك راحة ومكسب ، لكن تأتى لحظات ندرك أننا كنا نذبح أنفسنا . فلنعمل ونجتهد الآن ، فنحيا ونغلب ونُكلَّل.

+ كثيراً ما يسمح الله بإغلاق كل طريق واسع أمامنا حتى نجد أنه لا خيار لنا سوى قبول الطريق الضيّق . ولا يرتبط قلبنا بشيء سوى التمتع بالنُصرّة ، لنوال الإكليل .

+ عوض أن ندين الساقطين . لنحسب سقطاتهم كأنها سقطاتنا.ونرَى ضعفنا الخفى فى ضعفهم الظاهر.فنترّفق بهم ونعينهم بالصلاة والعمل – فى حكمة– وبروح الحب.

+ " اذكروا المقيّدين كأنكم مقيدون معهم ، والمُذلّين كـأنكم أنتم أيضاً فى الجسد " (عب١٣ : ٣) .

+ + +

+"عزيزى رجل الشرطة : إنى راعى كنيسـة وأخضـع للقانون ولا أحب مخالفته ، لكنى على موعد هـام ، ولـم أجد مكاناً أترك فيه سيارتى . فالأماكن مشغولة" (إغفـر لنا خطايانا) .

+"عزيزى جناب الراعى : قرأت رسالتك وأنا فى خدمـة القانون . وكنت أود أن لا أُحرِّر لك مخالفة لكنى خشـيت أن أفقد بسبب ذلك وظيفتى" (لا تدخلنا فى تجربة) .

+ إن أثر أشعة إكس لعجيب حقاً ، يكشف عن الجواهـر واللآلئ الثمينة . فالجواهر الأصلية تضـئ ببـهاء ، أمـا اللآلئ الجميلة المغشوشة سرعان ما تفقـد بهائـها . لقـد كشفت ماهو حقيقى وماهو مزيف فى داخلـى . ويجـدد ماهو حق ، من يفعل الحق فيقبل النـور ، لكـى تظـهر أعماله أنها بالله معمولة (يو٢١ : ٢٠) .

+ " **فى البدء خلق الله السموات والأرض" (تك ١ : ١)** .
هكذا يبدأ الكتاب الحديث عن الله ، أنه خلق. لقد جاء يسوع المسيح لنقبله: أسماً وفعلاً . فهو المخلص أما الفعل: " **اتبعنى** " ، لتكن يارب حياتى أفعال ، فليتمجد أسمك القدوس فىَّ .

+ قياس طول طريق السماء بالرغبة العاملة لا بالأميال .

+ تذكَّر دائماً أن المسيحى لا يعرف أبداً الشيخوخة، لأن الروح القدس يُجدِّد مثل النسر شبابنا (مز ١٠٣) .

+ + +

+ كلب فى مزود " مَثَل مشهور : ينبح الكلب ولا يسمح لأحدٍ ما أن يقترب من المزود ، بالرغم أن التبن ليس غذاءه ، فهو مَثَل للأنانية البشرية ، حين ينبح الإنسان على الآخرين ، فيقلقهم ويحرمهم من الطعام ، بينما لا يتمتع هو بشىء .

+ + +

+ كل كلمة تنطق بها أشبه بريشة تضعها أمام بيت أخيك. ما أسهل أن تفعل هذا ، لكن ماأصعب أن ترد الكلمات إلى

فمك وتحسب نفسك كأنك لم تنطق بـــها ." ضـع يـارب حافظاً لفمي وباباً حصيناً لشفتّى " .

+ لنتعلم من دبور يُلقى بحبَّة القمح ويقــدم عمـل محبـة لعصفور عاجز عن الحركة دون أن ينتظر مكافأة ما .

+ " إنك يارب تُحول الطبيعة لخدمتى ، لأثق فـــى حبـك وعنايتك الإلهية ياخالقى " .

+ فالله لم يخلق الطير ليعيش فى عشـــه ولكـن عليـه أن يسعى ، وهو يعطيه رزقه .

+ نلاحظ أن مع الزمن تكتسح النباتات والشجيرات الزوان حتى يكاد يختفى ولا يوجد . هكذا نحن فى حياتنا الروحية إن ركزنا على السلبيات وحدها ، بمحاولة إقتلاع الشر لـن يُنتزع تماماً ، لكن بروح الرب ونعمته فـــى الإيجابيـات بعمل الخير وممارسة الحياة الفُضلىَ فى الـرب يسـوع ، فيبدد النور الظلام ويملك مسيحنا فى القلـــب ولا يكـون للخطية أى موضع فينا .

+ وبدلاً ما تركز على خطيَّتـك أنظـر بـهاء مسـيحك: " ناظرين إلى رئيس الإيمان ومُكملّه يسوع" (عب ١٢ : ١)

+ كثير من الشباب يشـــتهون الســلوك المســتقيم لكنـــهم يشعرون بالعجز . ويعللون ذلــك بأنـــهم بشــر ضُعفّــاء عاطفيين ، وأن العالم جذّاب والحياة قاسية ، لكـــن ســبب الانحراف هو عدم تركيز عينيّ القلب على شجرة الحيـــاة الرب يسوع : " فلنُحاضِر بالصبر في الجهاد الموضــــوع أمامنا " (عب١٢: ١) .

+ " أراك يا أبي متهللاً بالروح في ســاعة إنتقـالك مـــن عالمنا هذا فكيف ذلك " ؟ أجاب : " لا تتعجب يـــا أخـــي الحبيب إني عشت كل حياتي مملوءاً فرحاً وسلاماً وأرحـل الآن – من هذا العالم الفاني – تُرافقني بهجة قلبي وتـــهليل نفسي ، لأني اعتدّت أن أتكئ برأسي على ثلاثـــة وســائد طول أيام حياتي وهي : (١) وسادة أبـــوّة الله الحانيـــة . (٢)وسادة قدرته العظيمة . (٣) وسادة حكمته الفريدة .

+ فقد تعودت أن أنام كل يوم وأنا مستريح القلب وأســتيقظ كل صباح وأنا متهلل النفس . أنام نوم الهناء وأحلم بأحلام

السماء . كان إلهي يرعاني حتى في أحلامي . وها أنا ذاهب إليه كي أتكئ في أحضانه الإلهية . وأراه وجهاً لوجه وأتمتع بأسراره الفائقة .

+ فالسعادة تكمن في صلة طيبة بين الإنسان والله، وراحة بين الإنسان وضميره ، وخدمة مستمرة بينه وبين الآخرين .

+ مرض الأسد ولم يقدر على الخروج من عرينه . وكاد أن يموت جوعاً . وقرر في مرضه أن يقيم معاهدة صلح مع جميع الحيوانات . ولا يطلب سوى أن يذهب كل يوم واحداً منهم ، يسأل عن صحته ، ويؤنسه في مرضه ويخدمه .

+ ولما جاءت القرعة على الثعلب أنطلق نحو المغارة وتأمل في الرمل وترك المكان هارباً . قال الثعلب الحكيم: " نظرت إلى الرمل خارج المغارة فوجدت آثار أقدام الحيوانات في اتجاه واحد إلى داخل المغارة ، فعلمت أن

المغارة تحولت إلى مقبرة لكل الحيوانات الداخلة إليـــــها .
إنى أشكر الرمل لأنه أشبه بجواز سفر فى اتجـــاه واحـــد
يسمح بالدخول ولا يسمح بالخروج " .

+ + +

+ بينما كان شابان يسيران معاً فى رحلة طويلة ، ظـــــهر
لهما دب فجأة.فتسلّق الأول شجرة وترك صديقـــه يواجـــه
الدب بمفرده . فتظاهر بالموت والدب لا يأكل جثة ميتـــة ،
فتركه ورحل بعد أن اقترب منه. ثم نزل صديقه من علـــى
الشجرة وقال له " بماذا كان الدب يهمس إليك ؟".
+ قال لى : " أنصحك ألا تُرَافِق أحداً في سفرك ، يعجـــز
عن أن يساعدك ، ولا يواجه معك المخاطر " !! .
+ بينما كان الكاهن يصلى سر مسحة المرضى بقلبه كـــان
المريض يتساءل : " هل كان الكاهن يصلى حقاً بصـــدق ؟
أم يُمارِس عملاً روتينياً ؟ " .
+ " وإذا تطلع نحو عينيه ، لاحظ دمعـــــة تســقط . فلــم
يستطع أن يقاوم دمعة الحُب . إذ أدرك أنه يوجد من يحبه

بالحق، ويشتهي، لا شفاء جسده فحسب ، بــل وخــلاص نفسه أيضاً .

+ كان أبونا كالملح الذى يعطى الطعام نكهة عذبــة ، دون أن يحوّل الطعام إلى الملوحة . إنه كنسمة ريح هادئـــة ، فيشعر بسلام تراه لتحيه ، وتشتاق أن تتحدث معه . يحـب ويعطي ويجيب ويسمع ، لكنه بحكمة يعرف مدى تدخُّلــه فى حياة الآخرين " (أبونا بيشوى كامل) .

+ اشترى ابن طائراً غالي الثمن وأرسله إلــى أمــه مــع كارت جميل وكلمات محبة رقيقة ، عبرّ بــها عــن حبــه وتقديره لأمه ، لكنها لم تعرف للأســف قيمــة العطيــة ، فذبحت الطائر الجميل النادر .

+ هذا مانفعله كثيراً حينما يُقدم لنا الله عطايا ومواهــب لا تُقدر بثمن ، فنستخدمها ضده ، وليس حسبما يريد الله منــا. وإنما نستخدمها لإشباع شهواتنا وملذاتنا الجســدية ، بــدلاً من شكره على عطاياه ، وعمل ما يرضاه .

+ أراد الثعلب أن يأكل قطعة الجبن التــى مــع غــراب. فامتدح صوته وطلب منه أن يغنى ليطرب بـــه . وهكــذا

سقطت قطعة الجبن من منقار الغراب ، عندما حـــاول أن يُغنى . والتقطها الثعلب بسرعة وقال : " يا لك من غـراب غبى.فإنك تُصدِّق كلمات المديح ، حقاً إن صوتك مُزعِج ، وشكلك قبيح . وإن أجمل مالديك هو قطعة الجبـــن التـــى سقطت من منقارك ، وأصبحت من نصيبى " .

+ كثيرون يعملون بكل اجتهاد ويهتمون بأنشـــطة كثـــيرة اجتماعية وتعليمية ويشتاقون إلى خلاص الكثـــيرين لكـــن ينقصهم شئ واحد : أن يشتعل الروح القدس فيهم .

+ " ليعمل روحك النارى فىّ ، ليُلهِب قلبـــى بنـــار حبـــك ليضئ فى داخلى . فأصير نوراً للعالم " .

+ يمكنك أن تتعلم من كل كائن حى علـــي الأرض شـــيئاً تنتفع به فى حياتك . تعلم من النملة عدم الكســـل، ومـــن النحلة أن نستخرج عسلاً من كل زهرة ، ومن الضفدعـــة السباحة ، ومن الحمار العمل فى صمت وجـــد ونشـــاط ، لأستفيد وأتعلَّم من الكُل .

+ + +

+ الغريب إنى خفت من الفار ، لأنه يجرى حولــــى ولــم أخف من الله الساكن فىّ ، إذ أحببتُ النوم وفضلتــه عــن الصلاة مبكراً .

+ " ليحل خوفك يارب فى قلبى ولا أضطرب من شــئ . انزع عنى روح الكسل والفشل والعنـــاد ، يـــالجحودى ، نزلت إلىّ لترفعنى إليك ، تنشغل بى وتقترب إلىّ ، وأنـــا فى غباوتى أصلبك كل يوم بخطاياى ، مَنْ يُغير طبيعتـــى سواك يا رب ".

+ + +

+ لماذا اختار المسيح عقوبة الصلب بالذات ؟! ولم يختر عقوبة أخرى ؟!

+ لأنه أخذ الذى لنا وأعطانا الذى له . فالخطية كانت عند الشجرة . أكل آدم من الشجرة وتغطىّ بـــورق الشــجر ، واختبأ وراء الشجرة . والمسيح صعد على الشجرة لكـــى يُخلّصك . أكل الإنسان الأول من الشجرة وكانت النتيجة :

" موتاً تموت "، والمسيح هو الثمرة المعلقة على الصليب: " من يأكلنى يحيا بى " .

+ وكما اختفى الشيطان فى صورة الحية ، هكذا احتجب اللاهوت فى الناسوت وشرب الشيطان من نفس الكأس . هو خدَع آدم الأول . وانخدع من آدم الثانى .

+ **لماذا يارب سُمِّرت رجليك ؟**لأنك يا آدم سرت برجلك ناحية الشجرة المُحرّمة .

+ **لماذا يارب سُمرت يداك ؟!** لأنك يا آدم قطفت بيدك من الثمرة (ثمرة الخطية) .

+ **لماذا يارب وضعوا على رأسك إكليل شوك ؟!** لأنك يا آدم بسببك لُعِنَت الأرض : " شوكاً وحسكاً تنبت لك الأرض " لذلك وضُعِت اللعنة فوق رأسى.

+ **لماذا يارب جلدوك على ظهرك مثل العبيد ؟!** لأنك يا آدم لما أخطأت صرت عبداً للخطية " فبجلدتى شفيتم " (اش ٥٣ :٥) .

+ **لماذا يارب طعنوك بالحربة فى قلبك ؟! لأنك** يا آدم لما فعلت الخطية إسوّد قلبك . وأنا أخذت الحربة فى قلبى لكى أُبيّض قلبك الذى إسوَّد بالخطية .

+ يا لجحودى ، نزلت إلىَّ لترفعنى إليك . تنشغل بى وتقترب إلىَّ وأنا فى غباوة أصلبك كل يوم بخطاياى ونجاسات قلبى وشرورى الكثيرة ، لأرتّمى الآن بين يديك – يارب – وتحملنى على صليبك ، إلى أحضانك الأبوية الحانية .

+ + +

+ مناجاة : هب لى يارب أن أكون مُترّفقاً حكيماً ، فلا أضع رأسى فى فم الخطية فلا أأتمن أفكار رأسى إلا بين يديك الطاهرتين . هب لى أن آكل لكى أعيش لا أن أعيش لكى آكل . أنت الذى تضبط بطنى، وتضع حارساً لشفتى . بك يارب أصير طاهراً عفيفاً فى جسدى وفى معدتنى وفكرى وكل حواسي ، اكشف عن بصيرتي . أعطني قلباً ينبض بحبك . ونفساً تعشقك . وروحاً أميناً بذكرك .

وفكر يُدرِك أسرارك . وعقـــل يســتريح فيـك ، ويتحـد بحكمتك المحُبية.

+ فعلاً يارب حياة بلا خدمة كمدينة بغير بستان وخدمــــة بلا عبادة كبستان بغير أزهار ، وعبادة بلا محبة كأزهــار بغير رائحة .

+ فلا تقُول " إن الله فى قلبى " بل قُل دائماً : " أنا فى قلب الله " لأنى يارب لا أثق فى حبى لك ولكنى أثق فى حبــك أنت لىَ ".

+ هل أنا قيثارة تلامسنى يد القدير ؟ وهل أنا مزمار تمــر بى ألحانه الإلهية فتفرح القلب ؟!

+ يارب لم تخلق الطير ليعيش فى عشـــه " . ولــم يولــد الإنسان ليختبئ من زوابع الحياة . " من يهرب من الضيقة فقد هرب من الله " .

+ أنا صورتك يارب . " هل معقـــول أنى أخــاف علــى صورتك أكثر منك " ؟!

+ فالرب أغنى من أن يأخذ منك ، وأنـت أفقـر مـن أن تعطى له .

+ بعد أن تناولت من جسـدك المقـدس ودمـك الكريـم وأحتويتك فيه . لقمة حرام لا تدخل فمي . وكلمة بطّالـة لا تخرج منه . فراحة الجسم فى قلة الطعام وراحة القلب فى قلة الاهتمام وراحة اللسان فى قلة الكلام : " بكلامك تتبَّرر وبكلامك تُدان " (مت١٢: ٣٧) .

+ مناجاة : " لنا هذا الكنز فى أوانٍ خزفية ليكون فضـل القوة لله لا منا " (٢كو ٤: ٧) ، لا يفتخرَّن الغَنِـى بغنـاه والحكيم بحكمته البشرية ، والقوى بسلطانه وقدرته .

+ " فأنت يـارب غنـاى وحكمتـى وقوتـى وتسـبحتى وخلاصـى وفيك سعادتى وراحتى ".

+ فى كل حين لتفتح لى باب الشـهادة لإنجيلـك بـالحب العملى والبذل والتضحية . كما أحب الآب إبنـه الوحيـد الحبيب . وكما أطاع الأبن الآب، وقال " طعامى أن أفعـل مشيئة أبى وأتمم عمله " .

+ " لتهبني يارب أن أكون صديقاً لكل من لم يسأل عنـــهم أحد. ولينفتح قلبي لكل من يعاني الشعور بالعزلة والوحدة.

+ لقد انحنت نفسك يارب بـــالحب نحـــو كـــل البشـــرية. يامخلص العالم صرت بلا جمال على الصليـــب ، وأنـــت مصدر كل جمال . وسرعان ما انعكس بهاء مجدك علـــى نفوس كثيرة ، وصار صليبك سر جمال كثيرين .

+ لتحيا نفسي بالحب معك وأحمل معك صليبـــك بفـــرح وصبر وشكر . وحينئذ سيعبر الزمن ، ويتلألأ كل كيـــاني بالحب ، وأصير شريكاً لك في المجد الأبدي .

+ فالحب الذي قدمته لي هو الزينة التي تفرح قلب مولـــود المزود لأن " المحبة لا تسقط أبداً " (اكو ١٣) .

+ هب لي أن أكون أيقونة لك ، وآية متحركة معاشة بيـــن الناس وإنجيل مقروء .

+ فالابتسامة هي موسيقى النفس ولغة القلـــوب المؤمنـــة والنفوس الأمينة والضمائر الطاهرة .

+ ليتني أغضب على نفسي وعلى خطاياى عِوض الغضب على الغير ، لأن الغضب يُحوِّل حياتي إلى سجن مظلم يفقدني حريتي الداخلية وسلامي الحقيقي . " أطرحوا الغضب " (كو٨:٣) ، " البطئ الغضب خير من الجبار " (ام ١٥ :١٨) ، " ومالك روحه خير ممن يأخذ مدينة " (أم ١٦ :٣٢) بقتل كثيرين بالسلاح .

+ " أغضبوا (على عيوبكم وأعثاركم للغير) ولا تخطئوا ، لا تغرب الشمس (شمس البر = المسيح) عن غيظكم ، ولا تعطوا إبليس مكاناً "(أف٤: ٢٦-٢٧).

+أجاب يسوع : " إني حزين لأني أحبك وأنت لا تزال تخطئ إليَّ . إنك لا تسمح لي أن أدخل إلى أعماقك بل تدفعني منها . أريد أن أقيم عرشي فيك . أصرخ إليك لأنك لا تصرخ إليَّ . ولا تقبل أن أحمل أثقالك . إني أقرع باب قلبك وأنت لا تفتح لي. إنك تنساني ، منشغلاً بالتراب وأنا لا أنساك. ولا تشغلني السماء عنك بملائكتها.

لقد بذلت ذاتي لأجلك ، وأنت لا تُبالى !! إنى أحبك وسأظل أحبّك . دمي يسيل لكي يطهرك من كل خطية ويؤهلك لكي تشاركني مجدى وبهائي . أنا أؤمن أن البذرة الصالحة إذ تُروى تصير شجرة مثمرة ، وتضم في أغصانها طيوراً كثيرة ، وتظلل على أُناسٍ وحيوانات كثيرة .

+ إن العالم محتاج إلى كلمة محبة صادقة تنبع من قلب مخلص في حبه لكل البشرية وصدر واسع منفتح للجميع . فهب لي يا الله أن أعمل بالحُب في أفكارى وكلماتي وسلوكي وتصرفاتي . " إروِنّي بحبك فأروى الآخرين بالحب الذى لك فيّ : " شجعوا صغار النفوس ، اسندوا الضعفاء ، تأنّوا على الجميع " (اتس ٥: ١٤) .

+ " اعطني يارب مع الحب حكمة . وعرّفني ألا أُظهر حُنواً في غير موضعه وحينه . واحفظني من خداع الحية القديمة ، فلا أُدخل بها إلى قلبي ، ولا أعطيها فرصة لتبُث سمومها فيّ : " لأني أخاف أنه كما خدعت الحيَّة

حواء بمكرها ، هكذا تُفسد أذهانكم من البساطة التى فـــى المسيح"(٢كو ١١: ٣) .

+ " علمني يارب أن ارتّمى وأنطَرح عند قدميك . وســـط آلامي تعزياتك تلذذ نفسي . أنت ملجــأى . ســمحت لــى بالتجربة لتُقّدم لىّ المنفذ (١كو ١٠: ١٣) فأنت مصدر كــل تعزية ، يامن تسمع صلاتى وتباركنى " .

+ " **لا تضلوا فإن المعاشرات الردِيئـــة تفســد الأخـلاق الجيدة " (١كو ١٥ :٣٣) . نصيحة فصيحة وواضحة .**

+ احفظني من كل صديق سوء ، ومن كل مشورة رديئــة. ولتحوّطنى ملائكتك ، فألتصق بهم لأتمتع بالشركة معـــهم وأسلك بروح الحكمة السماوية ، ليرّضى الرب عنى .

+ " أنت تحاورنى يالله لكى لا تبرر ذاتك بـــل لتعطينــى فرصة للتمتع بحبك " .

+ " فالحوار (والمناقشة) معـــك ممتــع ومفيــد وبنّـــاء . فاجعلنى أحاورك ولا أحاور عدو الخـــير ، لأنــه ذئــب مفترس " .

+ " وبروحك القدوس علمّني كيف أهرب من كل حوار بطال ، ومناقشة رديئة ، فالمحادثات الغبية اجتنبها ، حتى لا تضل " (٢تي٣: ٢٣) .

+ " أُبوّتك عجيبة ياالله ، فهي تسندني في معركتي ضد عدو الخير . وبدونك لا أستطيع الانتصار .

+ تُهَيّئ مُقدماً لي كل إمكانية للغَلَبة وللنُصرة . تُسَر بنصرة أولادك ، وتحسب نُصرتهم نُصرتَك وتهبهم الإكليل وتحب إنك تُكّلل فيهم . " فشكراً لله الذي يقودنا في موكب نصرته في المسيح كل حين" (٢كو ٢ :١٤) .

+ هب لي يا الله روح الأمانة والإخلاص والجهاد بروح الرجاء بلا يأس . فأسمع صوت الرب القائل: " نَعِماً أيها العبد الصالح والأمين كنت أميناً في القليل ، فأقيمك على الكثير ، ادخل إلى فرح سيدك " (مت٢٥ : ٢١) .

+ + +

+ إنزَع عنى يارب روح النقد المُدَمِر . وهب لى عينين روحيتين فأرى فى الشجرة المنحنية أمومة وحب وعطف. وأرى فى كل إنسان ماهو حسن وجميل . وأُدرك أنه حتى نقائص الآخرين يمكن أن تكون للبُنيان ، لأنك تُحول الضعف إلى قوة ، والتشويه إلى جمال ، والأمور المُحزِنة إلى مصدر عزاء وفرح وسعادة . أنت المهندس الأعظم والطبيب الشافى . فمن يخسر مالاً يفقد الكثير ، ومن يخسر صديقاً يفقد أكثر ، ومن يخسر إيمانه يفقد كل شئ . وأنا لا أريد أن أخسرك يارب (مت ١٨ : ١٠) .

+"لا تحتقروا أحد هؤلاء الصغار . إن ملائكتهم فى السموات كل حين ينظرون وجه أبى الذى فى السموات ".

+ مرحباً بمدرسة الألم.مرحباً بمدرسة الأمجاد السماوية الأبدية . فالألم خير مُعلم . " إن كنا نتألم معه ، لكى نتمجد أيضاً معه " (رو ٨ :١٧) .

+ لو تركك السيد المسيح بدون أن يعجنك لصرت تراباً بلا قيمة . وإن لم يحملك يا نفسى إلى دولابه تصير قطعة

طين بلا شكل ولا منظر ، فإن لــم يُدخلــك إلــى فرنــه الفخارى ، فلا تجفّين وتتشقّين وتصلحين لكل شئ نـــافع.

+ وإن لم يُلقِ بالألوان ورائحتـــها الصعبـــة لا تحمليــن صوراً جميلة وألواناً بديعة . وإن لم تدخلى الفـــرن مــرة ثانية للتثبيت لا تستحقين أن تكونى آنية رائعـــة للكرامــة (رو٩: ٢١) محوطة بالمجد والجمال والإبداع .

+ إلهى .. أنت تعلم أن إبليس القتّال يجمعنا فى فخاخه فــى سجن ذهبى . ويحثنا أن نقاتل بعضنا بعضاً ، ويتسلى بنــا، ولكنك يارب قدمت دمك الثمين ثمناً لنـــا . وفتحــت لنــا أبواب الهاوية وأطلقت نفوسنا حُرَّة . فماذا نردُّ لك ياواهب الحرية ؟! إن قصة الحب العجيب ممثلة فى الصليب،قدمها لك الحبيب .

+ + +

+ تأثرت بكاهنين سحبا قلبى إلـــى السـماء . الأول فـــى محبته الأبوية الحانية . وقد جلس بجواره طفـــل يعــترف

وهو يحتضنه بحبه ، ويُنصت إليه بإشتياق . والآخر يقف يصلى أمام جرن المعمودية فى مهابة ووقار ، وكأنه يقف أمام العرش الإلهى . فاشتهيت أن أُقدّم توبة واعترافاً صادقاً لكى أعبُر إلى أبى السماوى وأنطلق إلى أحضانه الإلهية .

+ " علمنى يارب أن أمارس الاستشهاد اليومى بالحب العملى . أُقدّم حياتى من أجلك ." فمن يعرف أن يعمل حسناً ولا يعمل فذلك خطية له " (يع ٤ : ١٧) .

+ هب لى أن أختار الطريق الكرب والباب الضيق فأجدك متألماً فأشاركك آلامك وأنعم بك .. ولا تدعنى أسير فى الطريق الواسع الذى يسير فيه كثيرون بلا حكمة للنهاية الشقية .

+ " ولكن لنا هذا الكنز فى أوانٍ خزفية ، ليكون فضل القوة لله لا منا " (٢كو ٤ :٧) .

+ أنا أعلم يارب أنك لا تحتقر أحداً ، وتريد أن تعمل بالكل .. أنت تعلم أنى لستُ إناءً من ذهب ولا من فضة

ولست من نحاس مصقول ، ولا مـــن زجــاج كريســتال، ولستُ من خشب لا يُسوَّس ، بـل أنـــا تراب. أنـــا إنـــاء خزفي، لكنى أقتنيك وأحملك يا الله كنزاً فـــى داخلـــى، لا يُقدّر بثمن.

+ كثيرون يهتمون بالتلوث الذى فــى الجـو والمــاء ولا يهتمون بالتلوث (الروحى) الذى فــى النفــس .. يقيمــون ناطحات سحاب عالية لكن نفوسهم صغــــيرة جــداً ، ولا يدخلها أحد منهم.فما منفعتها ؟!.

+ يشقون طرقاً متسعة وسريعة تربط القارات ببعضها ولا يعرفون الاتصال بجيرانهم فى نفس الشارع !!.

+ من حقى أن أكون أميناً فأعمل لحساب كل إنسان قـــدر ما أستطيع.فإن إلهى أمين ويعمل دوماً لحسابى.

+ أنت تطلب القليل مما وهبتنى . وتشتاق أن تأخذ لتفتـــح لى أبواب مخازنك المملوءة . وتــهبنى بــالأكثر مــايفوق إدراكى. فأعطنى يارب روح الأمانة . فلا أشتهى ما ليـس لى . فأمانتى فى عينيك أثمن من كل لآلئ العالم . هل لـــى أن أصير أيقونة حية لك ؟! ليتنى أكون كذلك .

+ العقول الكبيرة تبحث عن المبادئ والعقول المتوسـطة تبحث عن الأحداث . وأما العقول الضعيفة فتبحث عن الأشخاص .. " قوتي في الضعف تَكمُل " .

+ يذكر التلمود أن ابراهيم الخليل دعا شخصاً غريباً ليتناول معه طعامه كعادته . فلما جلس في خيمته، وأعدت سارة المائدة ، طلب منه رجل الله أن يصلي على الطعام، فطلب منه الضيف أن يأتي له بنار، ليّصلّي عليها .

+ فلما سأله الخليل عن السبب ، أعلن له أنه مجوسي فارسي ، وأنه يعبد النار ، فقام بطرده . وبعد قليل سمع صوت الرب يعاتبه عن عمله السلبي مع ضيفه . فأخبر إبراهيم الرب أنه غار على ترك عبادته .

+ فأعلن له الرب أنه يطيل أناته على كل البشر ، وأنه سيحاسبهم يوم الدين . لذلك أسرع أبونا إبراهيم إلى ضيفه وأعاده إلى مائدته وأطعمه ، ثم صرفه بسلام .

+ وقيل أيضاً إنه أثناء صعود موسى النبي إلى جبل سيناء للقاء الرب ، أنه التقى مع شخص يهودي غني ، عرف

بمقصد النبى . فطلب منه أن يطلب من الرب ألاّ يرسل له أموالاً أخرى ، لأنه أعطاه ، ورضاه بكثرة .

+ وبينما كان رجل الله فى طريقه إلــى الجبــل ، التقــى بإسرائيلى شرير ، ومتذمر لضيــق ذات اليــد . وطــالب موسى بأن يرسل له الرب مايفك به كرْبه ويريُحــه مــن تعبه .

+ فلما تحدّث موسى مع الله . أعلن له أنه سيظل يُرســل للغنى نعماً روحية ، وبركات مادية كثيرة ، لأنــه كثــير الشكر والحمد ، بينما لن يستجيب للفقير المُتذمــر ، لأنــه نسى إحسانات الرب السابقة . وهو درس هام لكل إنســان فى هذا الزمان ، الملئ بــالجحود والنُكــران ، لنعـم الله المادية والروحية السابقة واللاحقة !!.

+ من خلال تدريب القديس " أنبا بموا " لتلميــذه المطيــع القديس " يوحنا القصير " بأن يمضى إلى مقــابر بعيــدة ، وأن يأتى له " بضبع " متوحش !! فأطاع التلميذ الحكيــم ، هذا الأمر ، رغم صعوبة تنفيذه فى الواقع .

+ فمضى الشاب الحكيم إلى المقـــابر ، ورشـــم علامـــة الصليب علي الحيوان المتوحش . وبروح الاتضاع خاطبه بأن معلمه يُريد أن يراه . فنزع الرب منه الطبع الوحشـى، بسبب طاعته واتضاعه العجيب .

+ فتعجب المعلم مما رآه ، وبدلاً من أن يمتدحـــه خشـــى عليه من الكبرياء . فانتهره بأن أعلن له أنه طلب منـــه أن يأتى له بضبع ، وليس بكلب، وأمره بأن يُعيده إلى مكانـــه. فما أجمل الطاعة المقترنة بروح الحكمة والوداعة !!.

+ بينما كان الطبيب البيطرى يقود سيارته بسرعة ، ولـــم يستطع أن يتوقف فجأة ، عندما كان كلب يعـــبر الطريـــق العام فكسر له ساقه .

+ فأخذه إلى بيته ليُعلاجه . وظل يرعاه إلى أن شفاه الله ، ثم أطلقه إلى طريقه . وبعد أيام كثـــيرة فوجـــئ الطبيـــب البيطرى بطرقات علي بابه . فإذا به يرى نفـــس الكلـــب الذى عالجه ، وقد جاءه حاملاً كلباً مصاحباً تركه أمام بابه ليصنع معه رحمة كما فعل معه سابقاً . فما أعظـــم وفـــاء الحيوان ، وهو درس عملى للإنسان .

+ طلب منا سليمان الحكيم أن نأخذ الدرس العملى لحياتنا من أصغر حشرة تعيش بيننا وهى " **النملة** " فيقول ناصحاً:

- " أذهب إلى النملة أيها الكسلان . تأمل طُرقها وكن حكيماً : وهى ليس لها قائد ، وتُعّد فى الصيف طعامها ، وتجمع فى الحصاد أكلها " (أم٦: ٦) وعندما يحل الشتاء تستريح من البرد الشديد ، لأنها أدخرت لنصف عام مقبل على الأقل .

+ ليتنا ننظر إلى حكمة النملة ، فى نظامها مع جماعاتها، وفى تخطيطها الحكيم ، وتنسيقها للعمل بين أفرادها ، وفى الحفظ بنظام تام فى مخازن للمستقبل ، وفى حملها على ظهرها مايعادل ثمانية أضعاف وزنها ، حتى لا يحتاج النمل إلى غذاء فى زمن الشتاء !!

+ وإذا كان " مخ " النملة ، لا يزيد حجمه عن واحد مليمتر مكعب ، فما بال الإنسان ذى العقل الكبير ، الذى

لا يستفيد به قط فى التخطيط ، ويُضيِّع مستقبله الأرضى والأبدى ، بغباء أكبر من الحيوان الأعجم !! .

+ على إحدى سواحل البحر الأسود – فى آسيا الصغرى – كانت توجد قرية ، لم توجد بها سوى عائلة مسيحية واحدة فقط . وكانت تضم الأب والأم والابن : " فوكا " (Fuca) . وقد ربياه على محبة الله . فلما رحلا من العالم إلى الفردوس ، تركا له عزبة ضخمة تضم بساتين كثيرة.

+ ونظراً لأنه امتلأ بمحبة الله منذ صغره . فقد قرر أن يعيش مع الرب فى عبادة – كل أيام غُربته – ولم يهتم بما لديه من ثروات كبيرة ، بل كان يوزِّع كل عائد حقوله وبساتينه على العاملين عنده ، وعلى باقى المساكين بالقرية وكانوا كلهم من الوثنيين .

+ فحسده إبليس ، وأثار الغيرة والحقد فى قلب الذين كان يعطف عليهم من سكان القرية الوثنيين ، فأرسلوا شكوى مجهولة إلى الوالى الرومانى بالمدينة ، بأن لديهم شخصاً مسيحياً ، بهدف أن يتم قتله والاستيلاء على أرضه ، وهو أمر متوقع من الأشرار باستمرار .

+ فأصدر القاضى أمراً بقتل الشاب فوكا . وأسرع الجنود بالسفر إلى حيث يوجد ، ومعهم قرار الإعدام . فوصلوا بالخيل قُرب قريته . وكان هو نفسه الشخص المطلوب .

+ فلما سألوه أعلن لهم أنه يعرف بيته ، وأن يرافقوه إليه. وفى الطريق علم منهم أن سبب الرغبة فى قتله أنه : " مسيحى ". فحمد الرب من كل القلب ، على هذه النعمة، خاصة وأنه سينال إكليله بدون تعذيب طويل ، كما كان يحدُث غالباً للشهداء والمعترفين بالإيمان المسيحى .

+ فأخذهم إلى داره . وقام بإعداد مائدة فخمة لضيوفه ، وتم إكرامهم بكل مالذ وطاب من الطعام والشراب . ثم طلبوا منه أن يستدعى الأخ المطلوب إعدامه ، حتى يتم التنفيذ ، والعودة إلى مكان عملهم بسرعة .

+ فأعلمهم بأنه قد أمسى الليل ، وأنه لا يمكن أن يسيروا بالخيل – طوال الليل – ولئلا يضلُّوا الطريق . ثم وعدهم بأن يأتى لهم بالمطلوب قتله ، فى صباح اليوم الباكر .

+ ثم أراحهم وخرج إلى الجبل ، حيث حفر لنفسه قبراً فى الصخر ، وظل يشكر الله على عطية الشهادة من أجل المسيح .

+ وفى الصباح أكرمهم أيضاً بالطعام الجيد ، ثم أعلن لهم بأن الشخص المطلوب ، يقف أمامهم فى نفس الحجرة . ولما تلفتوا ولم يجدوا غيره ، أعلن لهم أنه هو نفس الشخص المطلوب إعدامه بسبب إيمانه .

+ فاعتذروا بأنه لا يمكن قتله ، لأنه شخص طيّب ومُحب ولم يصنع شراً . وأعلنوا له بأنهم سيقومون بالإبلاغ بأنهم لم يجدوه ، أو أنهم قتلوه فعلاً ، أو أنه هرب منهم ، أو غير ذلك من الأعذار .

+ أما هو فقد أعلن لهم بأنهم لو فعلوا ذلك لما أظهروا محبةً له . لأنه يريد أن يأخذ إكليله ، وأنه يضحى بكل بساتينه وماله ، فى سبيل أن يكون مع المسيح فى المجد .

+ وأمام إصراره على الشهادة ، اضطروا أن يقطعوا رقبته.

• وهو درس هام لكل نفس ، ترفض تــرك محبــة العالم الآن ، فتفقد الفرح والسلام فى الدارين .

ولإلهنا الشكر والحمد ، من الآن وإلى الأبد ، آمين .

+ + +

تم بحمد الله


هذه النبذة هى
موجز لإختبارات مستمدة من أقوال
وحياة وسلوكيات الآباء القديسين
بأسلوب سهل وممتع ومفيد لكل
المستويات والأعمار، وتشمل هذه
النبذات أيضاً موضوعات هامة
للشباب من الجنسين، وبها إجابات
موجزة عن أسئلة كثيرة
وتصلح للتوزيع فى الاجتماعات
الروحية ومدارس التربية الكنسية
ولإفتقاد الأسر والأفراد.
٣٠ ش شبرا - القاهرة - مصر
ت: ٥٧٥٨٢٦٢ - ٥٧٥٩٢٤٤ - فاكس: ٥٧٧٧٤٤٨
E-mail:Mahabba5@hotmail.com
Bibliotheca Alexandrina
1100718